



الطرق في اللغة هو الضرب الشديد الذي يسمع له صوت ومنه المطرقة والطريق لان السالبة تطرقها بأقدامها ثم شاع استعماله في سلوك الطريق وبعد ذلك اختص بالإتيان ليلاً لان الآتي بالليل في الغالب يجد الأبواب مغلقة فيطرقها ويدفقا حتى شاع لفظ الطارق في كل ما يظهر ليلاً.

والمراد بالطارق في الآية الكريمة هنا هو ذلك النجم الذي يطلع بالليل والثاقب في الأصل بمعنى الخرق ثم صار بمعنى النبر المضيء لأنه يثقب الظلام بنوره ويأتي تارة بمعنى العلو والارتفاع ومنه ثقب الطائر أي ارتفع وعلو كانه يثقب الجو بطيرانه (الميزان، الطباطباني ج٠ ص ٢٥٨). وفسره البعض: الطارق النجم الثاقب ، وهو نجم العذاب ونجم القيامة وهو زحل في أعلى المنازل. وروي أن منجماً سال الإمام الصادق عليه السلام بقوله: فما معنى الثاقب؟ قال: لان مطالعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى أضاء السماء الدنيا ، فمن ثم سماه الله بالنجم الثاقب (نور الثقلين ج٥، ص٥٥)، وذهب بعض المفسرين الى خصوص كوكب زحل لأنه أبعد ما يمكن رؤيته من منظومتنا الشمسية فلعلوه ولمعانه وما تحيط به من أقمار مضيئة أطلقوا عليه بالنجم الثاقب (الأمل، الشيرازي ج٢ ص ١٠٦).

وقبل اختراع الإنسان للبوصلة والأجهزة الحديثة لم تكن هناك وسيلة سوى النجوم لهداية الإنسان الحائر في الصحاري والمناهادت ولم تكن هنالك علامات في الطرق البرية والبحرية ، وهذه الحقيقة ذكرها القران الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (الأنعام: ٩٧) ، فالنجوم تهدي الإنسان المتحير الى الطريق الصحيح الذي يوصله الى هدفه، كذلك جعل الله تبارك أهل البيت عليهم السلام يهدون الضال والمتحير عن طريق الهداية والإيمان قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ (السجدة: ٢٤).وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: مثل أهل بيتي مثل النجوم (بحار الأنوار ج٢٤، ص ٨٢) . وعن رسول الله ﷺ قال: النجوم أمان لأهل السماء إذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض (فضائل الصحابة ج٢ ص ١٧١). وعنه عليه السلام قال لأمير المؤمنين عليه السلام: أنت نجم بني هاشم (بحار الأنوار ج٢٤، ص ٨٢) ، فإذا توفرت عناصر الهداية في مجتمع ما فإنه لا يقع في دائرة الاختلاف عن رسول الله ﷺ قال: النجوم أمان لأهل الأرض من الفرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف (المستدرک علی الصحیحین الطبرانی ج٣ ص ١١٣) ، ولنا بهذا الصدد بحث بينا فيه أن أهل البيت عليهم السلام لا يمثلون الهداية فقط وإنما الحماية والزينة أيضا فمن أحب التوسعة تراجع بحث (العلاقة الكونية بين أهل البيت عليهم السلام والنجوم).

وبالتالي سواء كان الطارق زحل أو الثريا أو غيرها من النجوم ، يبقى ذلك النجم الغائر في عمق السماء الذي له نور جذاب ولمعان شديد يثقب ظلمة الليل وينفض عن القلب غبار الغفلة والسبات وينير عقله ويلفت اهتمامه ويدفع الله به شر الشياطين وأغوائهم عن السماء وأهلها والأرض وأهلها ووجه تقريب هذه الآية بالإمام المهدي عليه السلام انه يشترك مع الأئمة عليهم السلام جميعا في نفس الوظائف والمهام (لأن صفة الغيبة والبعد عن الناس هي ما يميزه عن باقي الأئمة عليهم السلام . ورد عن أمير نجم في السماء وليس تعرفه الناس وإنما سمي الطارق لأنه يطرق نوره سماه إلى سبع سموات ثم يطرق راجعا حتى يرجع الى مكانه (علل الشرائع ج١، ص٣١) .

المصدر: مركز الإمام الصادق عليه السلام

«**انطباعات عن شخصية الإمام الصادق عليه السلام**»

أشاد الإمام الباقر عليه السلام أمام أعلام شيعته بفضل ولده الصادق عليه السلام قائلا: هذا خير البرية.

وأفصح عمه الشهيد زيد ابن الإمام عليّ زين العابدين عليه السلام عن عظيم شأنه فقال: «في كلّ زمان رجلٌ متّا أهل البيت يحتج الله به على خلقه وحجة زماننا ابن أخي جعفر لا يضلّ من تبعه ولا يهتدي من خلفه».

وقال مالك بن أنس: «ما رأْتُ عيْثٌ ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمّد الصادق علماً وعبادَةً وورعاً».

وقال المنصور الدوانيقي مؤبّتا الإمام الصادق عليه السلام: «إن جعفر بن محمّد كان مقيّنا لله فيه: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ وكان ممن اصطفى الله وكان من السابقين بالخيرات».

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ): سمعت أبي يقول: جعفر بن محمّد ثقة لا يُسأل عن مثله.

وقال: سمعت أبا زرعة وسئل عن جعفر بن محمّد عن أبيه وسهيل بن أبي صالح عن أبيه والعلاء عن أبيه أيّما أصحُّ؟ قال: لا يُقرنّ جعفر بن محمّد إلى هؤلاء.

وقال ابو حاتم محمّد بن حيّان (ت ٣٥٤ هـ) عنه: كان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً.

وقال أبو عبد الرحمن السلمي (٣٢٥ ـ ٤١٢ هـ) عنه: فاق جميع أقرانه من أهل البيت عليهم السلام وهو ذو علم غزير وزهد بالغ في الدنيا وورع تام عن الشهوات وأدب كامل في الحكمة.

وعن صاحب حلية الأولياء (ت ٤٣٠ هـ): ومنهم الإمام الناطق ذو الزمام السابق أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق، أقبل على العبادة والخضوع وآثر العزلة والخشوع ونهى عن الرئاسة والجموع.

وأضاف الشهرستاني (٢٧٩ ـ ٥٤٨ هـ) على ما قاله السلمي عنه: وقد أقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين إليه ويفض على الموالين له أسرار العلوم ثم دخل العراق وأقام بها مدّة، ما تعرض للإمامة قط، ولا نازع في الخلافة أحداً، ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط، ومن تعلّى إلى ذروة الحقيقة لم يخف من حظّ.

وذكر الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ) في مناقب أبي حنيفة أ ثّه قال: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمّد. وقال: لولا السنّتان لهلك النعمان. مشيراً إلى السنتين اللتين جلس فيهما لأخذ العلم عن الإمام جعفر الصادق.

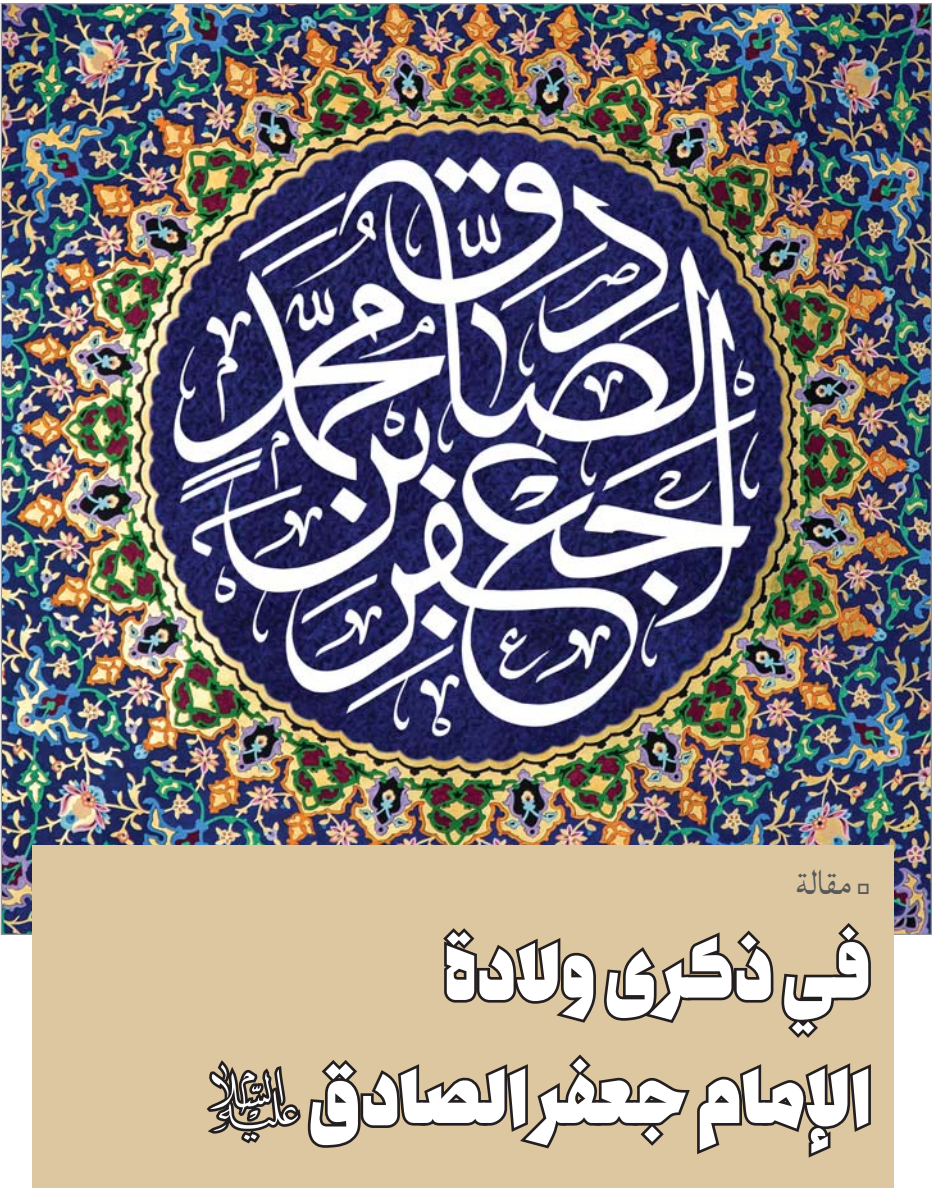
وقال محمّد بن طلحة الشافعي (ت ٢٥٢ هـ) عنه: هو من عظماء أهل البيت عليهم السلام وساداتهم ذو علوم جمّة وعبادة موفورة وأوارد متواصلة وزهادة بيتيّة، وتلاوة كثيرة، يتنّج معاني القرآن الكريم ويستخرج من بحره جواهره ويستنتج عجايبه، ويقسم أوقاته على أنواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه، ويؤبّنه تنكّر الآخرة، واستماع كلامه يزهّد في الدنيا، والإقتداء بهديه يورث الجنة، نور قسماته شاهد أنه من سلالة النبوة، وطهارة أفعاله تصدع أنه من ذرّيّة الرسالة، نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعه من الأئمة وأعلامهم.. وعدّوا أخذهم عنه منقبة شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها.

وأما مناقبه وصفاته فتكاد تقوت عدّ الحاصر ويُحار في أنواعها فهم اليقظ الباصر حتّى أنّ من كثرة علومه المفاضة على قلبه من سجال التقوى، صارت الأحكام التي لا تترك عللها، والعلوم التي تقصر الأفهام عن الإحاطة بحكمها، تصاف إليه وتروى عنه. وقد قيل أنّ كتاب الجفر الذي بالمغرب ويتوارثه بنو عبد المؤمن هو من كلامه عليه السلام وأنّ في هذه لمنقبةً سنّية، ودرجةً في مقام الفضائل عليّة، وهي نبذة يسيرة مما نُقِلَ عنه.

وفي تهذيب الأسماء (٣٦١ ـ ٦٧٤ هـ) عن عمرو بن أبي المقدام قال: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمّد علمت أنّ هُ من سلالة النبيّين.

وقال ابن خلكان (٦٨٨ ـ ٦٨١ هـ): جعفر الصادق... أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية وكان من سادات أهل البيت، ولُقّب بالصادق لصدقه في مقالته، وفضله أشهر من أن يذكر وله كلامٌ في صناعة الكيمياء، والزجر والفال... ودفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمّد الباقر وجده عليّ زين العابدين وعمّ جدّه الحسن بن عليّ(رضي الله عنهم أجمعين) فالله درّه من قبر ما أكرمه وأشرفه. وقال البخاري في فصل الخطاب (٧٥٦ ـ ٨٢٢ هـ): اتفقوا على جلالة الصادق عليه السلام وسيادته.

وقال ابن الصبّاغ المالكي (٧٨٤ ـ ٨٥٥ هـ): نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر صيته وذكره في



في ذكرى ولادة

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

والتَّحَمُّمِ والدراهم فيحمله على عاتقه ويذهب به إلى أهل الحاجة من فقراء المدينة فيقسمه فيهم، وهم لا يعرفونه، وما عرفوه حتّى مضى إلى الله تعالى فاقتدوا تلك الصلّات فعملوا أنّها منه.

سُمِّيَ أخلاقه

كان الإمام الصادق عليه السلام على جانب كبير من سموّ الأخلاق، فقد ملك القلوب، وجذب العواطف بهذه الظاهرة الكريمة التي كانت إمتداداً لأخلاق جدّه رسول الله ﷺ الذي سما على سائر النبيّين بمعالي أخلاقه. وكان من مكارم أخلاق الإمام وسموّ ذاته أنه كان يحسن إلى كل من أساء إليه، وقد روي أنّ رجلا من الحجاج توهّم أنّ هميانه قد ضاع منه، فخرج يفتش عنه فرأى الإمام الصادق عليه السلام يصلي في الجامع النبوي فتعلّق به، ولم يعرفه، وقال له: أنت أخذت همياني...؟.

فقال له الإمام بعطف ورفق: ما كان فيه؟..

قال: ألف دينار، فأعطاه الإمام ألف دينار، ومضى الرجل إلى مكانه فوجد هميانه فعاد إلى الإمام معتذراً منه، ومعه المال فأبى الإمام قبوله وقال له: شيء خرج من يدي فلا يعود، إلي، فبهر الرجل وسأل عنه، فقيل له: هذا جعفر الصادق، وراح الرجل يقول بإعجاب: لا جرّمْ هذا فعّال أمثاله. إنّ شرف الإمام عليه السلام الذي لا حدود له هو الذي دفعه إلى تصديق الرجل ودفع المال له.

وقال عليه السلام: «إنّا أهل بيت مروّتنا الحقّ عمن ظلمنا». وكان يفيض بأخلاقه الندية على حضّار مجلسه حتّى قال رجلٌ من العامة: والله ما رأيت مجلساً أنبل من مجالسته.

إقباله على العبادة:

أما الإقبال على عبادة الله تعالى وطاعته فإنه من أبرز صفات الإمام، فقد كان من أعبد الناس لله في عصره، وقد أخلص في طاعته لله كأعظم ما يكون الإخلاص، وإليك صورة موجزة عن عباداته:

١) صلاته: إنّ الصلاة من أفضل العبادات وأهمها في الإسلام، وقد أشاد بها الإمام الصادق عليه السلام في كثير من أحاديثه:

قائلاً عليه السلام: «ما تقرب العبد إلى الله بعد المعرفة أفضل من الصلاة».

وقال عليه السلام: «إن أفضل الأعمال عند الله يوم القيامة الصلاة، وما أحسن من عبد توفّاه أحسن الوضوء».

وقال عليه السلام: «الصلاة قربان كلّ تقي».



التعليمية والعلميّة والتّربوية والإدارية.

٤- إثراء الحواضر العلمية والمجتمع بطاقات ذات تأهيل عالٍ، على كافّة المستويات التعليمية والعلميّة والتّربوية.

٥- تحقيق الاكتفاء الذاتي للموارد المالية والبشرية، بما يفي ومتطلبات التنمية المستدامة لعمل الجامعة.

٦- صنع موقعية علمية ومعرفية واجتماعية متميّزة

وقال عليه السلام: «أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ الصلاة، وهي آخر وصايا الأنبياء، فما أحسن الرجل يغتسل أو يتوضّأ فيسبغ الوضوء ثم يتنحى حيث لا يراه أنسّى فيشرف الله عليه وهو راكعٌ أو ساجدٌ إنّ العبد إذا سجد فأطال السجود نادى إبليس: يا ويله أطاعوا وعصيْتُ، وسجدوا وأبيْتُ».

الصادق عليه السلام . أعزّيتها بأبي عبد الله عليه السلام فبكت وبكيت لبكاؤها، ثم قالت: يا أبا محمّد لو رأيت أبا عبد الله عند الموت لرأيت عجباً فتح عينيه ثم قال: «اجمعوا كلّ من بيني وبينه قرابة. قالت فما تركنا أحداً إلّا جمعناه، ففطر إليهم ثمّ قال: إنّ شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة».

ومن الجدير بالذكر أنّ الإمام عليه السلام لم يَدَعْ نافلةً من نوافل الصلاة إلّا أتى بها بخشوع وإقبال نحو الله.

وكان عليه السلام إذا أراد التوجه إلى الصلاة اضفّر لونه، وارتعدت فرائضه خوفاً من الله تعالى ورهبةً وخشيةً منه. وقد أثّرث عنه مجموعة من الأدعية في حال وضوئه، وتوجهه إلى الصلاة وفي قنوته، وبعد الفراغ من صلاته.

ب) صومه: إنّ الصوم من العبادات المهمة في الإسلام، وذلك لما يترتب عليه من الفوائد الاجتماعية والصحية والأخلاقية، «وهو جُنةٌ من النار». كما قال الإمام الصادق عليه السلام.

وقد حتّى الإمام الصادق عليه السلام الصائم على التحلي بالأخلاق والآداب التالية، قال عليه السلام: «وإذا صمت فليصم سمعك، وبصرك، ولسانك من القبيح والحرام، ودع المرء، وأذى الخادم، وليكن عليك وقار الصيام، ولا تجعل يوم صومك مثل يوم فطرك سواء...».

وكان عليه السلام صائماً في أغلب أيامه تقريباً إلى الله تعالى. أما شهر رمضان المبارك فكان يستقبله بشوق بالغ، وقد أثّرت عنه بعض الأدعية المهمة عند رؤيته لهلاله، كما أثّرت عنه بعض الأدعية في سائر أيامه وفي ليالي القدر المباركة وفي يوم عيد الأضحى الأغز.

ج) حجّه: أما الحج فهو بالإضافة إلى قدسيّته فإنه من أهمّ المؤثّمات العبادية السياسية التي تعقد في العالم الإسلامي، حيث تُعرّض فيه أهمّ المشاكل التي تواجه المسلمين سواء أكانت من الناحية الاقتصادية، أم الاجتماعية، أو المشاكل السياسية الداخلية والخارجية، مضافاً إلى أنه من أهمّ الروابط التي يعرف بها المسلمون بعضهم بعضاً.

وقد حجّ الإمام الصادق عليه السلام مرات متعدّدة والتقى بكثير من الحجاج المسلمين، وقد كان المعلم والمرشد لهم على مسائل الحجّ، فقد جهد هو وأبوه الإمام محمّد الباقر عليه السلام على بيان أحكام الحجّ بشكل تفصيلي، وعنهما أخذ الرواة والفقهاء أحكام هذه الفريضة، ولولاهما لما عُرفت مسائل الحجّ وأحكامه.

وكان الإمام الصادق عليه السلام يؤدي بخضوع وخشوع مراسيم الحج من الطواف، والوقوف في عرفات ومنى، وقد روى بكر بن محمّد الأزدي فقال: خرجت أطوف، وإلى جنبي الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام حتّى فرغ من طوافه ثم مال فصلى ركعتين بين ركن البيت والحجر، وسمعته يقول في أثناء سجوده: «سجد وجهي لك تعبداً ورقاً، لا إله إلّا أنت حقاً حقاً، الأوّل قبل كلّ شيء، والآخر بعد كلّ شيء، وها أنا ذا بين يديك، ناصيتي بيدك فاغفر لي إنه لا يغفر الذنب العظيم غيرك، فاغفر لي، فإني مقرّ بذنوبي على نفسي، ولا يدفع الذنب العظيم غيرك».

ثم رفع رأسه الشريف، ووجهه كأنما غُمس في الماء من كثرة البكاء.

وروى حمّاد بن عثمان فقال: رأيت أبا عبد الله جعفر بن محمّد بالموقف رافعاً يده إلى السماء... وكان في موقف النبي ﷺ وظهر كقيّة إلى السماء. وكان عليه السلام إذا خرج من الكعبة المقدّسة يقول: «الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، اللهم لا تجهد بلاءنا، ولا تشمت بنا أعداءنا، فإنك أنت الضار النافع».

وروى حفص بن عمر- مؤدّن علي بن يقطين. فقال: كنا نروي أنه يقف للناس في الحجّ سنة (١٤ هـ) خير الناس، فحجّجت في تلك السنة، فإذا إسماعيل بن عبد الله بن العباس واقف فداخلنا من ذلك غمّ شديداً، فلم نلبث، وإذا بالإمام أبي عبد الله عليه السلام واقف على بغلة له، فرجعت أبشّر أصحابي، وقلت: هذا خير الناس الذي كنا نرويه.

وكان من أعظم الخاشعين والدّاعين في مواقف الحجّ، فقد روي أنّ سفيان الثوري قال: والله رأيت جعفر بن محمّد عليه السلام ولم أرُ حاجاً وقف بالمشاعر، واجتهد في التضرّع والإبتهال منه، فلما وصل عرفات أخذ من الناس جانباً، واجتهد في الدعاء في الموقف.

المصدر: رواق الحج (باختصار)

ومؤثرة داخليًا ومحليًا ودوليًا.

٧- الربط الوثيق والشامل بين الجامعة وفكر العلامة الفصلي.

«**تأسيس الجامعة**»

تأسست الجامعة في ٣ ذي الحجة ١٤٢١ هـ، الموافق ٢٥ يناير عام ٢٠٠٥ م، وهي أول جامعة عربية خيرية اعتمدت الطريقة الأكاديمية في تدريس المواد الحوزوية في مدينة قم المقدسة، بالإضافة إلى رفد المبلغيين الدينيين من جميع الجنسيات. يُشرف عليها عالم مجتهد؛ للحفاظ على قدسية العلم وأصاله الفكر، حيث يُذكر أنّ أول من تولّى الإشراف عليها هو عبد الهادي الفضلي (ت ١٣٣٢ هـ/٨ أبريل ٢٠١٣ م)، تبلغ مساحة بناء الجامعة (١٥٠٠٠) متر مربع، في (١١) طابق، من ضمنها مسجد ومكتبة كبيران، حيث تميّز بناء الجامعة بالحجم الكبير، بالإضافة إلى اتسام البناء بالدمج بين الطراز الإسلامي القديم والبناء الحديث؛ لينتج تصميم جديد ومميز. تقع بناية الجامعة في وسط مدينة قم المقدسة في إيران.